

خطاب صاحب الجلالة

أمام جماهير الشعب بمناسبة زيارة جلالته لمدينة خريبكة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

إنني مسرور جدا بهذه الزيارة التي أزوركم فيها اليوم.. وإن كانت زيارة خاطفة.. ولكني كنت قطعت العهد على نفسي أن أزور مدينة وادي زم، ومدينة خريبكة؛ ومنذ أن تربعت على عرش أجدادي الكرام فهي أول زيارة رسمية أقوم بها لهاتين المدينتين العزيزتين مدينة وادي زم معقل التضحية والاستماتة، ومدينة خريبكة معقل الانتاج والخيرات المغربية.

ولكني أعتبر أن هذه الزيارة قصيرة جدا.. لا تسمح بدراسة مشاكلكم ومشاكل الاقليم ومشاكل ناحية الاقليم، فلهذا أعدكم بأنني سأقوم في القريب العاجل بزيارة خاصة لاقليم الدار البيضاء إن شاء الله.

ويمكن لي من الآن أن أقول لسكان مدينة خريبكة على الخصوص بأنه تطبيقا لسياسة اللامركزية، وتطبيقا لاحدى الخطط التي رسمناها لأنفسنا وهي أن الولاة يجب أن يكونوا أقرب ما يمكن للسكان، فقد قررنا أن يكون مقر عمالة الاقليم بخريبكة.

وقديما كان مقر عمالة الرباط في الرباط، وكان ذلك يجعل جميع سكان الناحية يجدون صعوبة في المجيء الى العاصمة، وكان يصعب كذلك على العامل المسؤول عن السهر على المواطنين والبحث في مشاكلهم، كان يصعب عليه الاتصال بهم.

وهذا هو نفس المشكل الواقع لعمالة إقليم الدار البيضاء؛ فالعامل يوجد مقره في الدار البيضاء فيصعب — والحالة هذه — على سكان الاقليم، وقراه، ومجالسه أن يطرحوا مشاكلهم، ولكن كما قلت لكم الآن سأطبق هذه الخطة التي هي عزيزة علينا، لأنها أولا، خطة اللامركزية وثانيا تجعل الولاة بجانب رعايانا، فلهذا ستصبح خريبكة عاصمة الاقليم.

وأريد أن أقول بالأخص لجميع الناس الحاضرين معنا الآن، والذين يمثلون قبائل مختلفة، وطبقات مختلفة منهم الفلاح، والتاجر، والصانع، والعامل، أقول لهم وأطلب منهم أن يبلغوا الى ذويهم وأهلهم رضانا الأبوي ويبلغوهم عزمنا الأكيد على أن نقوم بالجهد الجهيد لاسعاد جميع سكان هذه المملكة السعيدة، وعلى الأخص سكان هذا الاقليم، وأريد منهم كذلك أن يعرفوا أنه كما كان أجدادنا رحمهم الله قد أفنوا حياتهم في خدمة البلاد، وفي خدمة هذا الشعب، وكما كان والدنا رحمه الله قد أفنى حياته وشبابه في خدمتهم، فكونوا على يقين بأننا بصفتنا أول عامل بهذه البلاد، واننا إذا كنا راعيا للمملكة وإذا كنت من جهة ملك المملكة المغربية، فأنا من جهة أخرى أول خادم لهذه المملكة المغربية، ولهذا الشعب المغربي.

فلهذا أطلب من جميع السكان من جميع رعايانا الأوفياء في جميع أطراف هذه المملكة السعيدة أن يعرفوا بأن همنا الوحيد، وتفكيرنا ليل نهار، وشغلنا الشاغل هو إسعادهم.



نعم توجد بعض المشاكل، وبعض الصعوبات، ولكن لابد لكل دولة دولة، أن تواجه هذه الصعوبات في طريقها إن هي أرادت السعادة.

ولكن كونوا على يقين من أنه لا راحة لنا ولا سكينة حتى نرى هذا المغرب كما أردناه إن شاء الله، وأعتقد أننا لا نراه الآن كما نريده لأنه لا حد للكمال ولا نهاية للفضيلة وكلما تخطينا درجة إلا ونريد أخرى وكلما أسعدنا شعبنا إلا ونريد إسعاده أكثر، والله سبحانه يعيننا في هذه الطريقة.

غير أن الشيء الذي يجب علينا أن نعرفه، هو أن المغرب إذا كان يواجه مشاكل، وإذا كانت عنده إمكانيات فإن حل هذه المشاكل، وإستغلال هذه الامكانيات يتطلب وحدة الصف وإتحاد القلوب، واليد في اليد والكتف على الكتف، والقلب على القلب، لأن المغرب نظرا لخيراته، ونظرا لما وهبه الله من عبقرية وشخصية فهو — مع الأسف — معرض لحسد الحاسدين، وكيد الكائدين من طرف أناس يوجدون خارج المغرب، لا المغاربة، عدد كبير من الأشخاص رأوا خيرات بلادنا بعين الحسد، يرون إلتفاف الشعب حول علمه وحول ملكه بعين الحسد، يرون ما وهبنا الله، وما وهبه لهذا المغرب من شخصية بعين الحسد، وكلما أمكنهم أن ينالوا منا لا يستحيون ولا يتأخرون.

فلهذا يجب علينا أن نوحد صفوفنا، ونكتل جهودنا ولم ولن نتنازل عن أدنى قطمير من حقوقنا كيفما كانت في يدنا الآن أو لم تكن.

لابد أن المغرب سيبقى كما كان في الماضي من الملك الى آخر مغربي جنديا للبناء في وقت السلم وجنديا في الوغى في وقت الدفاع عن حقوقه ومكاسبه.

ولي اليقين بأنني سأجد في تبصركم، وحكمتكم ووطنيتكم الحقة، السند والعضد الذي يجعلنا نسير في طريقنا ونشق كل يوم طريقا جديدا نحو العز، نحو الرفاهية نحو إسعاد الشعب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ارتجل بمدينة خريبكة

الثلاثاء 26 محرم 1386 — 17 مايو 1966